

المسيح حمل الله الذي يحمل خطايا العالم

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخدامات , وكل الشعب المحب للمسيح في كافة كنائس الإيبارشية.

أهنتكم جميعاً بعيد الغطاس المجيد , راجياً لكم فيه من الله, نعمة وبركة خاصة , كما أنني أرجو للعالم أجمع السلام والأمان والتقدم.

دُعي السيد المسيح يا إخوتي وأبنائي , في إنجيل القديس : ((بحمل الله , الذي يرفع أو يحمل خطايا العالم)) . لذلك أكلمكم في هذا العيد عن : ((المسيح حمل الله , الذي يحمل خطايا العالم)) (يو : ١ : ٢٩ , ٣٦) .

قبل أن يأتي السيد المسيح في الجسد , ويحمل أو يرفع خطايا العالم بالصليب .

١ - كانت الذبائح الطاهرة , التي من الحيوانات والطيور, تحمل خطايا الإنسان , وتنبؤ عنه في الموت:

وذلك بواسطة وضع يد الإنسان على رأس الذبيحة , لكي تُنقل خطاياها إلى رأس الذبيحة , أو بمعنى آخر لكي تحمل الذبيحة خطاياها, وتنبؤ عنه في الموت. فتعطيه التكفير عن خطاياها , والتقديس أيضاً.

أ - فنرى هذا الجانب بوضوح , بعد مسح هارون وبنيه كهنة .

((ثم قدم ثور الخطية , ووضع هارون وبنوه أيديهم , على رأس ثور الخطية , فذبحه وأخذ موسى الدم, وجعله على قرون المذبح مستديراً بإصبعه وطهر المذبح , ثم صب الدم إلى أسفل المذبح, وقدسسه تكفيراً عنه. ثم قدم كبش المحرقة , فوضع هارون وبنوه أيديهم على رأس الكبش. فذبحه ورش موسى الدم , على المذبح مستديراً ... وأوقد موسى كل الكبش على المذبح , إنه محرقة لرائحة سرور, وقود هو للرب , كما أمر الرب موسى. ثم قدم الكبش الثاني , كبش الملاء , فوضع هارون وبنوه أيديهم على رأس الكبش. فذبحه وأخذ موسى من دمه , وجعل على شحمة أذن هارون اليمنى , وعلى إبهام يده اليمنى, وعلى إبهام رجله اليمنى. ثم قدم موسى بنى هارون وجعل من الدم , على شحم آذانهم اليمنى, وعلى آذانهم اليمنى , وعلى إبهام أرجلهم اليمنى , ثم رش موسى الدم على المذبح مستديراً . ثم أخذ الشحم الأليه ... وأوقدها على المذبح فوق المحرقة ... لأنها قربان ملء لرائحة سرور, وقود هي للرب ... ثم أخذ موسى من دهن المسحة, ومن الدم الذي على المذبح , ونضح على هارون وعلى ثيابه, وعلى بنيه وعلى ثياب بنيه معه, وقدس هارون وثيابه, وبنيه وثياب بنيه معه... كما فعل في هذا اليوم , قد أمر الرب أن يفعل للتكفير عنكم)) (لا ٨ : ١٤ , ١٥ , ١٨ , ٢١ , ٢٢ , ٢٣ , ٢٤ , ٢٥ , ٢٨ , ٣٠ , ٣٤ , ٣٥ , ٣٦ , ٣٧) .

ب - من هذا المنطلق , أوصى السيد الرب موسى النبي قائلاً : ((إذا قرب إنسان منكم قرباناً للرب من البهائم ... يقربه إلى باب خيمة الاجتماع , يقدمه للرب عنده أمام الرب . ويضع يده على رأس المحرقة , فيرضى عليه للتكفير عنه)) (لا ١ : ٢ - ٤) .

ج - وبالمثل في قربان ذبيحة السلامة والإثم, والخطية والمحرقة , كان صاحبه : ((يقربه أمام الرب. ويضع يده على رأس قربانه , ويذبحه لدى باب خيمة الاجتماع ...)) (لا ٣ : ١ , ٢ , ٦ , ٧ , ٨ , ١٢ , ١٣ , ١٤) , (لا ٧ : ١ , ٧) , (عد ٨ : ١٠ - ١٥) .

د - وفي تطهير المرأة التي ولدت ابناً أو ابنة , كان يقدم لأجل تكفير خطاياها , خروف حولي ذبيحة محرقة , وفرخ حمامة أو يمامة ذبيحة خطية . وهذه الشريعة كانت تطبق على المقتدرين فقط, أما عن

وهذا يعطينا فكرة عن أهمية التوبة إلى جوار المعمودية , فى حمل المسيح لخطايا الإنسان , ولذلك قال معلمنا بطرس الرسول للناس فى يوم الخمسين , وقت أن سألوه قائلين : « ماذا نصنع ؟ فقال لهم: توبوا وليعتمد كل واحد منكم ، على اسم يسوع المسيح, لغفران الخطايا , فتقبلوا عطية الروح القدس » (أع ٢ : ٣٧ , ٣٨) .

فمن خلال المعمودية , المسيح يغفر لك الخطية الجديدة , ويحملها عنك. أما من خلال سر التوبة والاعتراف, المسيح يغفر لك خطاياك الفعلية , ويحملها عنك. فيجب عليك يا أخى , أن تقدم توبة صادقة واعترافاً أميناً , لكى يحمل المسيح خطاياك .
د - فلا يمكن أن تكون توبتك كاملة من غير اعتراف , ولا يمكن أن يكون اعترافك مقبولاً , إلا فى وجود كاهن شرعى كما أمر الرب.

والسبب يرجع إلى أن الكاهن قديماً , كان له دور فى نقل الخطايا من على المخطئ إلى الذبيحة , كذلك الكاهن فى العهد الجديد , له دور أساسى فى نقل الخطايا من على المخطئ إلى المسيح , بعد توبته واعترافه .

وذلك بواسطة سلطان الحل والربط , الممنوح للكهنوت من السيد المسيح : «كل ما تربطونه على الأرض , يكون مربوطاً فى السماء. وكل ما تحلونه على الأرض, يكون محلولاً فى السماء» (مت ١٨ : ١٨) , (مت ١٦ : ١٩) . «ومن غفرتم خطاياهم , تغفر له . ومن أمسكتم خطاياهم أمسكتم » (يو ٢٠ : ٢٣) .

وهناك نصوص كتابية أخرى , تؤكد على ذلك , وهى فى المواضع الآتية : (أع ١٥ : ٢٣ - ٣١) , (١ كو ٥ : ٤ , ٥) , (٢ كو ٢ : ١٠) .

فهو بالفعل بعد منح التحليل للمعترف النائب, بواسطة الكاهن , يحمل المسيح كافة خطاياهم وذنوبهم وآثامهم , وأحزانهم وأوجاعهم , وأسقامهم وأمراضهم (إش ٥٣ : ١٢) , (إش ٥٤ : ٤ , ٦) , (مت ٨ : ١٧) , (عب ٩ : ٢٨) , (١ بط ٢ : ٢٤) .

فمن هنا دعى المسيح , فى الكتاب : « بحمل الله , الذى يرفع خطايا العالم » (يو ١ : ٢٩ , ٣٦) . هـ - ويدعى المسيح كذلك فى القداس الإلهى , وقت أن نقدم الحمل, لذلك نطلب منه قائلين : «يا حمل الله , يا حامل خطايا العالم , اسمعنا وارحمنا » .

ومن هنا يأتى دور المسيح , فى غفران خطايانا وحملها نيابة عنا, وذلك من خلال سر التناول, ويكفى أن أذكركم بما يقال فى الاعتراف الأخير, من القداس الإلهى : « يعطى عنا خلاصاً , وغفراناً للخطايا, وحياة أبدية لمن يتناول منه » .

إذاً من الممكن أن يحمل المسيح خطايانا, ولكن بالشروط التى وضعها هو فى الكتاب, والتى أشرنا نحن إليها فى موضوعنا .

وكل عام وأنتم بخير , ولإلهنا المجد الدائم .

تحريراً فى ١٧ / ١ / ٢٠٠٦ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مناغاة والعدوة